

مصارع الرجال

ابيك في قلانس الاحبار في عمائم الائمة
ابيك في الصليب في الهلال
ابيك يا جمال
في دفتر النوتات ، في العازف ، في الناي وفي
الموال
ابيك يا مدرس النضال
ابيك يا مدرب القراءه
ابيك يا جمال
في لهجة العراق
في لهجة السودان
ابيك في الاردن في ليبيا وفي لبنان
ابكي مع الوحدة
ابكي بالانفصال
ابيك في كل لغات الارض
في مؤتمرات السلم ، عملاقا ،
وفي مكائد القتال !
ابيك يا جمال
في طفلة ناجية من مذبحه
دموعها تبلل الجريده
وكفها ممدوده
لكفك النبية الملوحة
من صورة في احد المواقف المجيده !
ابيك يا جمال
في شهقة ابن التسع والسبعين
وهو يصيح من جحيم امسه المفقود
ومن تعيم غده الموعود :
« يتمتني يا ولدي !
يتمتني يا بوي .. »
ابيك في فظاظه الشرطي اذ يكتشف الهويه
في السجن ، في المنفى ، وفي الاقامة الجبريه
ابيك اذ يفننى في منزلي الضيوف
ويخطفون من يدي صغيرتي
بقية الرغيف
ويشتمون والدي وامتي .. والروس
واذ يمزقون بالكلام والاظافر
ملاححي في الصحف اليوميه
وصورة المدعو عبد الناصر !
ابيك يا جمال
في ما تبقى من تراب وطني
ومن دماء عزوتي
ومن بيوت بلدي
وهي تصيح من قرار جرحها وعارها :
« ولو ! لمن تتركني يا سندي ؟! »
جمال ! يا جمال !
ابيك .. لكن ، واقفا
وصامدا .. وزاحفا
ابكي من المحيط للخليج
ابيك .. لكنى تعلمت .. الى الابناء والاحفاد
كيف يكون الصبر . والجهاد
وكيف تحمي شرف الاجيال
مصارع الرجال !!

سميح القاسم

تهليله لاجمل الجياد

ارهقني الرقص .. وعرس الموت
يمتد اعواما على اعوام
خوفي ، يمر الوقت
ولم اعانق سيدي الآتي من الاحلام
دمرتني يا موت
جددتني يا موت
ارهقتني . ارهقتني يا موت !
فما الذي تأمرني يا اجمل الجياد
وأجود الجياد
انا الذي رددت دينك القديم كله رددت
انا الذي مملكتي اغلقت الدموع
ابوابها .. وفتحت ابوابها الدموع
مملكتي استراح موسى في حمى اسوارها
وزودت محمدا بالماء
وقاسمت رغيفها ، يسوع
فما الذي تأمرني ، يا اجمل الجياد
يا موت ! يا ابن الشمس والاعباد ؟!
مصارع الرجال
وجهي الى كل جهات الارض
مجللا بالنار
وجهي الى الاعالي
وجهي الى الاغوار
وفي جراحي تكبر الازهار !
وصية الميلاد ملء جبهتي
ملء فمي ورثتي
فالعفو ، ان سال دمي .. سال على الاوتار
ابيك لكن واقفا
وصامدا وزاحفا
ابكي لعل نخلة البكاء ..!
ابكي من المحيط للخليج
ابيك يا جمال
ابيك في مصانع لم تفتحتها بعد
ابيك في معاهد لم تفتحتها بعد
وفي صحارى فرشت رمالها يدك
سنابلا وورد
ابيك في الكلية الحربية
ابيك في القنال
ابيك في الثالث والعشرين من يوليو
وفي الاول من ايار والخامس من ايار
ابيك في كل التواريخ التي حزت شراييني
وفي كل التواريخ التي تعمرتني
ضوءا وموسيقى وجنار
ابيك في المنازل الشعبية
في السد في الشيطان في المدارس الريفية
في العلماء السمر في الطلاب في العمال
في الكتب في الساحات في الاطفال
ابيك في الفلال ، في الحدائق
ابيك في الخنادق
ابيك في الفؤوس والمطارق
في حوذة العامل والجندي ،
في كوفية الفلاح والعقال